فما اطول هذا اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده ليخفف على المؤمن حتى يكون اخف عليه من صلاة مكتوبة يصليها
في الدنيا وقيل معناه لو ولي محاسبة العباد في ذلك اليوم غير الله
تعالى لم يفرغ منه في خمسين الف سنة قال عطا ويفرغ الله تعالى في
مقدار نصف يوم من ايام الدنيا وقيل فيه خمسون موطنا على الكافر
كل موطن الف سنة وما ورد ذلك على المؤمن الا كما بين الظهر والعصر
وروي عن الكلبي انه قال يقول الله تعالى لو وليت حساب ذلك الملائكة
والانس والجن وطوقتهم محاسبتهم لم يفرغوا منه في خمسين الف سنة
وانا افرغ منه في ساعة من النهار وقال بيان هو يوم القيمة فيه
خمسون موطنا كل موطن الف سنة وفيه تقديم وتاخير كانه قال
ليس له دافع من الله ذي المعارج في يوم كان مقداره خمسين الف سنة
تعرج الملائكة والروح اليه فان قيل كيف الجمع بين هذه الاية
وبين قوله تعالى في سورة السجدة في يوم كان مقداره الف سنة
اجيب بانه يحتمل ان من اسفل العالم الى اعلا العرش خمسين الف
سنة ومن اعلا سما الدنيا الى الارض الف سنة لان عرض كل سما
خمسماية سنة وما بين اسفل الى قرار الارض خمسماية فقوله في يوم
من ايام الدنيا وهو مقدار الف سنة لو صعدوا فيه الى سما الدنيا
ومقدار خمسين الف سنة لو صعدوا الى اعلا العرش وقوله تعالى
فاصبر صبرا جميلا متعلق كما قال الرازي بسال سايل لان استعجالهم
بالعذاب كان على وجه الاستهزاء برسول الله صلى الله عليه وسلم
فامر بالصبر والمعنى جا العذاب لقربه ووقوعه فاصبر على اذى في مكة
والصبر الجميل هو الذي لا جزع فيه ولا شكوى لغير الله تعالى وقيل ان يكون
صاحب المصيبة في القوم لا يدرى من هو وقال ابن زيد والكلبي هذه

الاية

الاية منسوخة بالقتال انهم اي الكفار يرونه اي ذلك اليوم الطويل
او عذابه بعيدا اي زمن وقوعه لانهم يرونه غير ممكن او يفعلون
افعال من يستبعد ونراه اي لما لنا من العظمة التي قضت بوجوده
وهو علينا هين قريبا سواء اريد بذلك قرب الزمان او قرب المكان
فهو هين على قدرتنا وهو آت لا محالة وكل آت قريب والقريب والبعيد
عندنا على حد سوا وقرا ابو عمرو وحمزة والكسائي بالامالة محضة
وورش بين بين والباقون بالفتح وقوله تعالى يوم تكون السما متعلق
بمحذوف اي يقع فيه من الاهوال كالمهل اي كدردي الزيت
وعن ابن مسعود كالفضة المذابة في تلونها وتكون الجبال اي التي
هي اشد الارض واثقل ما فيها كالعهن اي كالصوف في الخفة والطيران
بالريح وقيل اول ما تتغير الجبال تصير رملا ثم عهنا منفوشا ثم
هبا منثورا ولا يسال من شدة الاهوال حميم حميما اي قريبا في
غاية القرب والصداقة قريبا مثله عن شيء من الاشيا لفرط الشغل
ولانه قد كشفت لهم ان الله لا تغني نفس عن نفس شيا وانه قد تقطعت
الاسباب وتلاشت الانساب وعلم انه لا عز الا بالتقوى يبصرونهم
اي يبصر بهم مبصر فلا يخفى احد على احد وان بعد مكانه يود المجرم
اي يتمنى الكافر وهذا النوع سوا كان كافرا ام مسلما عاصيا عالما انه
يعذب بعصيانه لو بمعنى ان يفتدي اي يفدي نفسه من عذاب يومئذ
اي يوم ان كانت هذه المخاوف وقرا نافع والكسائي بفتح الميم والباقون
بكسرها ببنيه اي باقرب الناس اليه واعلقهم بقلبه لشفقه ما يرى
ولما ذكر الصق الناس بالفواد واعز من يلزمه نصره والذب عنه
اتبعه ما يليه في الرتبة والمودة بقوله تعالى وصاحبته اي زوجه التي
يلزمه الذب عنها لا سيما عند العرب من اتم المعارف لكونها داعية ا

Copyright © King Saud University